يا إمام المسجد الحرام... كفاك تضليلا لأمة الإسلام

بإرضاء الحكام، وإغضاب رب الأنام!!

قَالَ الرَّئِيسُ العَامُّ لِشُؤُونِ المَسْجِدِ الحَرَامِ وَالمَسْجِد النَّبَوِيّ عَبدِ الرَّحْمَنِ السُّدَيسِ، إِنَّ العَاهِلَ السَّعُودِيَّ سَلْمَانَ بْنَ عَبدِ العَزِيزِ، وَالرَّئِيسَ الأَمرِيكِيَّ دُونَالد تَرامب "يَقُودَانِ العَالَمَ نَحْوَ السِّلْمِ وَالاستِقْرَارِ".

وَنَشَرَتْ قَنَاةُ "الإِخبَارِيَّة" السَّعُودِيَّةُ عَلَى حِسَابِهَا فِي مَوقِعِ تُويتَر، أَمْسِ، تَسجِيلًا مُصَوَّرًا لِمُقَابَلَةٍ أَجْرَتهَا مَعَ السُّدَيسِ إِمَامِ الحَرَمِ المَكِّيّ الشَّرِيفِ.

وَقَالَ السُّدَيسُ: إِنَّ "السَّعُودِيَّةَ وَالوَلَايَاتِ المُتَّحِدَةَ هُمَا قُطْبَا هَذَا العَالَمِ لِلتَّأثِيرِ، يَقُودَانِ بِقِيَادَةِ خَادِمِ الحَرَمَينِ الشَّرِيفَينِ وَالرَّئِيسِ الأَمرِيكِيّ، العَالَمَ وَالإِنسَانِيَّةَ إِلَى الأَمْنِ وَالسَّلَامِ وَالاستِقْرَارِ".

وَأَشَارَ الشَّيخُ إِلَى أَنَّ المُؤتَمَرَ أَكَّدَ عَلَى أَهَمِّيَّةِ التَّوَاصُلِ الحَضَارِيّ بَينَ العَالَمِ الإِسْلَامِي وَغَيرِهِ، وَلَا سِيَّمَا بَينَ السَّعُودِيَّةِ وَأَمرِيكَا فِي "مِثْلِ هَذِهِ الظُّرُوفِ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَيهَا البَشَرِيَّةُ جَمْعَاءَ إِلَى مُكَافَحَةِ (الإِرهَابِ وَالتَّطَرُّفِ) وَالطَّائِفِيَّةِ".

كَلَامُ السُّدَيسِ جَاءَ أَثْنَاءَ مُشَارَكَتِهِ فِي مُؤْتَمَرِ مُنَظَّمَةِ العَالَمِ الإِسَلامِيّ المُنْعَقِدِ فِي نُيويُورك بِرِعَايَةِ المَلِكِ السَّعُودِيّ، وَنَجْلِهِ محمدِ بْنِ سَلْمَانَ، وَرَابِطَةِ العَالَمِ الإِسلَامِيّ.

نَقُولُ وَبِاللهِ التَّوفِيقُ: إِنَّ تَصرِيحَ السُّدَيسِ هَذَا أَثَارَ انتِقَادَاتٍ فِي وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الإِلكترونِيّ لِإِشَادَتِهِ بأمريكا، إِذْ أَشَارَ مُغَرِّدُونَ إِلَى أَنَّ أمريكا، إِنَّمَا تَدَخَّلَتْ بِشَكْلٍ كَارِثِيّ فِي بُلْدَانٍ عَرَبِيَّةٍ. إِلَّا أَنَّ بَعْضَ الجَهَلَةِ وَالمُنَافِقِينَ وَالظَّلَامِيّينَ وَالمَضبُوعِينَ بِالغَرْبِ وَثَقَافَتِهِ رَأَوا أَنَّ تَصْرِيحَاتِ السُّدَيسِ لَا لَبْسَ فِيهَا، وَأَنَّهُ قَالَ كَلِمَةَ الحَقّ، كَمَا أَشَارَ مُغَرِّدُونَ إِلَى أَنَّ الَّذِينَ يُطْلِقُونَ أَحْكَامًا ضَدَّ تَصرِيحَاتِ السُّدَيسِ إِنَّمَا يَقصِدُونَ إِثَارَةَ الفِتْنَةِ.

وَلَكِنْ – وَللهِ الحَمْدُ وَالمِنَّةُ وَالفَضْلُ – إِنَّ أُمَّةَ الإِسْلَامِ الَّتِي هِيَ خيرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، لَمْ يَعُدْ يَنطَلِي عَلَيهَا خِدَاعُ السَّاسَةِ، وَعُلَمَاءِ السَّلَاطِينِ، بَلِ ازْدَادَ لَدَى أَبنَائِهَا الوَعْيُ العَامُّ عَلَى أَفْكَارِ الإِسْلَامِ، وَأَحْكَامِ الإِسلَامِ، وَازْدَادَتْ لَدَيهِمُ الجُرأَةُ وَالشَّجَاعَةُ عَلَى قَولِ الحَقّ، وَقَدْ ظَهَرَ ذَلِكَ جَلِيًّا مِنْ خِلَالِ التَّغرِيدَاتِ الَّتِي نَشَرُوهَا عَلَى مَوَاقِعِ التَّوَاصُلِ، وَالَّتِي أَنقُلُ لَكُمْ بَعْضًا مِنهَا:

كَتَبَ أَحَدُ المُغَرِّدِينَ الفَقرَةَ الآتِيَةَ: (قَالَ عَبدُ الرَّحْمَنِ السُّدَيسِ: إِنَّ "المَمْلَكَةَ العَرَبِيَّةَ السَّعُودِيَّةَ، وَالوَلَايَاتِ المُتَّحِدَةَ هُمَا قُطْبَا هَذَا العَالَمِ لِلتَّأثِيرِ، يَقُودَانِ بِقِيَادَةِ خَادِمِ الحَرَمَينِ الشَّرِيفَينِ وَالرَّئِيسِ الأَمرِيكِيَّ العَالَمَ وَالإِنسَانِيَّةَ إِلَى مَرَافِئِ الأَمْنِ وَالسَّلَامِ وَالاستِقْرَارِ وَالرَّخَاءِ!!". لَا أَدْرِي كَيفَ يَقُولُهَا مَنْ يَحْفَظُ وَيَقرَأُ كِتَابَ اللهِ تَعَالَى لَيلَ نَهَارَ!! آهٍ يَا سُدَيسُ مَاذَا فَعَلْتَ؟! لَقَدْ خُنْتَ الأُمَّةَ... لَقَدْ خُنْتَ الإِسْلَامَ... لَقَدْ خُنْتَ الرَّسُولَ... لَقَدْ خُنْتَ

الأَمَانَةَ... لَقَدْ خُنْتَ مَلَايِينَ المُسلِمِينَ... لَقَدْ خُنْتَ نَفْسَكَ لِمَاذَا؟! هَلْ يَنقُصُكَ المَالُ؟ أَمْ العِلْمُ حَتَّى تَهْوِي فِي آخِرِ عُمُرِكَ؟! هَلْ أَنْتَ الَّذِي يُصَلِّي بِالُمسلِمِينَ، وَيَبكِي مِنَ الخُشُوعِ وَالتَّضَرُّعِ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ... يَا أَسَفَاهُ عَلَى مَوقِفِكَ وَأَنْتَ فِي أَرْذَلِ العُمُرِ تَفْعَلُهَا؟!)

وَكَتَبَ آخرُ التَّغرِيدَةَ الآتِيَةَ: (سَامَحَكَ اللهُ يَا شَيخُ سُدَيسُ!! كُنتُ أُحِبُّ الصَّلَاةَ خَلْفَكَ، وَأُحِبُّ سَمَاعَ القُرآنِ بِصَوتِكَ، لَكِنَّ مَا بَدَرَ مِنْكَ بِهَذَا الخَبَرِ كَارِثَةٌ بِكُلِّ المَقَايِيسِ؛ لِأَنَّ أَمْرِيكَا وَكَيَانَ يَهُودَ، وَهُوَ مَا يُسمى بِـ "إِسرَائِيلَ" هُمَا أَسَاسُ الفَسَادِ وَالإِرهَابِ فِي العَالَمِ الإِسلَامِيِّ! استَغْفِرِ اللهَ يَا رَجُلُ، وَتُبْ إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى... لَعَلَّ وَعَسَى أَنْ يَقْبَلَ اللهُ تَوبَتَكَ!!)

وَكَتَبَ أُستَاذُنَا الكَرِيمُ، وَأَخُونَا الفَاضِلُ "إِسمَاعِيلُ الوَحْوَاح" – حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ وَأَكْرَمَهُ – تَغرِيدَةً تَحْتَ عُنْوَانِ: "الشَّيخُ السُّدَيسُ يَكشِفُ مَعْلُومَةً جَدِيدَةً وَخَطِيرَةً!!" قَالَ فِيهَا: (كَشَفَ الشَّيخُ السُّدَيسُ إِمَامُ الحَرَمِ المَكِّيِّ، مَعْلُومَةً لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيهَا أَحَدٌ فِيمَا أَعْلَمُ.) وَكَتَبَ مُلَخِّصًا المَعْلُومَةَ فِي نُقطَتَينِ أَسَاسِيَّتَينِ:

1. العَالَمَ اليَومَ يَقُودُهُ قُطْبَانِ، المَمْلَكَةُ العَرَبِيَّةُ السَّعُودِيَّةُ، وَالوَلَايَاتُ المُتَّحِدَةُ الأَمرِيكِيَّةُ.
2. بِفَضْلِ قِيَادَةِ القُطْبَيْنِ فَإِنَّ العَالَمَ اليَومَ مُستَقِرٌّ فِي مَرَافِئِ الأَمْنِ وَالسَّلَامِ وَالاسْتِقْرَارِ وَالرَّخَاءِ.

وَخَتَمَ الأُستَاذُ الكَرِيمُ تَغرِيدَتَهُ بِقَولِهِ: (لَا تَعلِيقَ، فَلُحُومُ العُلَمَاءِ مَسْمُومَةٌ!!)

وَكَتَبَ أَحَدُ الشُّعَرَاءِ أَبيَاتًا شِعْرِيَّةً وجعلها تحت العنوان الآتي: "انْكَشَفَ الغِطَاءُ وَبَانَ الزَّيفُ"

تبَاكَيتَ يَا سُدَيسُ حَتَّى خَدَعْتَنَا ... وَأَدْمَيتَ مِنَّا القَلْبَ حَتَّى تَصَدَّعَا!

أَتَزْعُمُ بَعْدَ اليَومِ أَنَّكَ عَابِدٌ ... وَأَنَّك يا سُدَيسُ تَبكِي لِتَخْشَعَا؟

كَذَبْتَ وَمَا الخُشُوعُ فِيكَ سَجِيَّةٌ ... وَمَا سَالَ مِنكَ الدَّمْعُ إِلَّا لِتَخْدَعَا

وَلَمْ تَبْكِ يَا سُدَيسُ فِي اللهِ خَشْيَةً ... بَلِ المَالُ يَا سُدَيسُ أَبْكَى وَأَدْمَعَا

وَخِتَامًا هَذِهِ رِسَالَةٌ نُوَجِّهُهَا لِإِمَامِ الحَرَمِ المَكِّي الشَّيخِ عَبدِ الرَّحمَنِ السُّدَيس لَعَلَّهُ يَتَّعِظُ، وَيَنُوبُ وَيَتُوبُ وَيَرجِعُ إِلَى اللهِ تَعَالَى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ**﴾ [الأعراف: 201]

يَا إِمَامَ الحَرَمِ المَكِّيِّ الشَّرِيفِ الشَّيخَ عَبدَ الرَّحمَنِ السُّدَيس، إِذَا كُنتَ لَا تَجرُؤُ عَلَى قَولِ كَلِمَةِ الحَقِّ؛ فَلَا تَكُونَنَّ بُوقًا لِلبَاطِلِ. وَإِذَا كُنْتَ لَا تَصْبِرُ عَلَى أَنْ تَظَلَّ شَيطَانًا أَخْرَسَ سَاكِتًا عَنْ قَولِ كَلِمَةِ الحَقِّ عِندَ ذِي سُلْطَانٍ جَائِرٍ، فَلَا تَجْعَلْ مِنْ نَفْسِكَ شَيطَانًا نَاطِقًا يُزَيِّنُ البَاطِلَ لِلحُكَّامِ المُوَالِينَ لِلغَرْبِ الكَافِرِ!!

يَا إِمَامَ الحَرَمِ المَكِّيِّ: أَعِدَّ لِلمَسأَلَةِ جَوَابًا وَلِلبَلَاءِ جِلْبَابًا حِينَ تَقِفُ بَينَ يَدَي رَبِّ العِزَّةِ جلَّ وَعَلَا وَيَسأَلُكَ: أَلَمْ تَقْرَأْ قَولِي فِي كِتَابِي نَاهِيًا عِبَادِيَ المُؤمِنِينَ عَنِ اتِّخاذِ الكَافِرِينَ أَولِيَاءَ، فَلِمَ خَالَفْتَ نَهْيِيَ حِينَ قُلْتُ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ * إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ**﴾ [الممتحنة: 2]؟!

يَا إِمَامَ الحَرَمِ المَكِّيِّ: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ حُكَّامَ بِلَادِكَ، بِلَادِ الحَرَمَينِ الشَّرِيفَينِ مُوَالُونَ لِلكُفَّارِ المُستَعْمِرِينَ الَّذِينَ يَسفِكُونَ دِمَاءَ المُسلِمِينَ فِي شَتَّى بِقَاعِ العَالَمِ بِحُجَّةِ مُحَارَبَةِ (الإِرهَابِ)، وَيَنهَبُونَ أَموَالَهم وَيُبَدِّدُونَ ثَروَاتِهِمْ عَلَى مَرأَى وَمَسْمَعٍ مِنكَ، فَلِمَ كَتَمْتَ قَولَ الحَقِّ؟؟ أَلَمْ تَقْرَأْ قَولَ اللهِ تَعَالَى: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ**﴾ [آل عمران: 187] أَلَمْ تَأتِ عَلَى قَولِ اللهِ تَعَالَى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾ [البقرة: 160] فَلِمَاذَا لَمْ تُبَيِّنْ لِلنَّاسِ خِيَانَةَ الحُكَّامِ؟؟

يَا إِمَامَ الحَرَمِ المَكِّيِّ: إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالخَوَاتِيمِ، وَلَمْ يَبقَ مِنْ عُمْرِكَ مِثْلَ مَا مَضَى، فَتُبْ إِلَى اللهِ تَعَالَى، نَسْأَلُ اللهَ لك حُسْنَ الخِتَامِ فَتَلْقَاهُ جَلَّ وَعَلَا وَهُوَ عَنكَ رَاضٍ، فَدَعْكَ مِنْ فُسْطَاطِ الكُفْرِ، وَكُنْ مَعَ فُسْطَاطِ الإِيمَانِ، مَعَ العَامِلِينَ لِإِحْقَاقِ الحَقِّ وَإِزْهَاقِ البَاطِلِ، وَذَلِكَ بِالعَمَلِ لِإِقَامَةِ دَولَةِ الخِلَافَةِ الرَّاشِدَةِ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ القَادِمَةِ قَرِيبًا بِمَشِيئَةِ اللهِ وَالَّتِي سَتُنسِي الكُفَّارَ وَسَاوِسَ الشَّيطَانَ، وَسَتُزِيلُ، بَل وَسَتَقْتَلِعُ دُوَيلَاتِ ورَايَاتِ سَايكس بِيكُو وَسَتُعْلِي رَايَةَ الحَقِّ، رَايَةَ رَسُولِ اللهِ، رَايَةَ العُقَابِ السَّودَاءِ مَكتُوبًا عَلَيهَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ محمدٌ رَسُولُ اللهِ.

كتبه للمكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

الأستاذ محمد أحمد النادي